[238] والطمأنينة قبل الخبرة ضد الجزم (1) وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله. أي بني كم نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمة سلبت نعمة. أي بني لا شرف أعلى من الاسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع (2) ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوء خفض الدعة (3). أي بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب (4) وداع إلى التقحم في الذنوب، والشره جامع لمساوي العيوب (5) وكفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك. لاخيك عليك مثل الذي لك عليه، ومن تورط في الامور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب، التدبير قبل العمل يؤمنك الندم، من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء، الصبر جنة من الفاقة، البخل جلباب المسكنة، الحرص علامة الفقر، وصول معدم خير من جاف مكثر (6) لكل شئ قوت وابن آدم

---

(1) الطمأنينة اسم من الاطمينان: توطين النفس وتسكينها. والخبرة: العلم بالشئ والحزم: ضبط الامر واحكامه والاخذ فيه بالثقة. (2) المعقل: الحصن والملجأ. والورع امنع الحصون واحرزها عن وساوس الشيطان وعن عذاب ا. والنجاح: الظفر والفوز أي لا يظفر الانسان بشفاعة شفيع بالنجاة من سخط ا وعذابه مثل ما يظفر بالتوبة. (3) البلغة - بالضم -: ما يكتفى به من القوت ولا فضل فيه. والكفاف - بفتح الكاف -: ما كفى عن الناس من الرزق واغنى. والخفض: لين العيش وسعته. والدعة - بالتحريك -: الراحة والاضافة للمبالغة: أي تمكن واستقر في متسع الراحة. (4) النصب - بالتحريك -: أشد التعب. (5) الشره - بكسر الشين وشد الراء: الحرص والغضب والطيش والعطب وقد يطلق على الشر أيضا، وفى بعض النسخ بدون التاء. (6) الوصول - بفتح الواو -: الكثير الاعطاء. والمعدم: الفقير. والجاف: فاعل من جفا يجفو جفاء المعرض والسئ الخلق. والمكثر: الذى كثر ماله، يعنى من يصل إلى الناس بحسن الخلق والمودة مع فقره خير ممن يكثر في العطاء وهو جاف أي سيئ الخلق.